المحاولات الفاشلة دليل خطاك نحو النجاح

استوقفتني مقالة من مقالاتهارفرد الأخيرة والتي تكلمت فيها عن سر نجاح الشركات التي تسمى باليونيكورن Unicorn ذات القيمة السوقية الخيالية والتيتنشأ برأس مال متواضع ومبالغ بسيطة ثم لا تنفك أن تنجح هذه الشركات وتصبح قيمتها السوقية بالملايين بل المليارات، ويتهافت عليها المستثمرون لشراء أسهمها عندما تطرح في السوق. ما استوقفني في المقالة ليس وصف الشركات وكيفية منشأها، بل كيفية التنبؤ بنجاح تلك الشركات في المستقبل واعتبارها منجم للذهب بل للألماس، وكانت من أحدى العلامات هو أن صاحب الشركة لابد أن يكون قد مر بتجارب غير موفقة في مشوار حياته العملية، وأنشأ في الغالب شركات لم يكتب لها النجاح.

شرحت المقالة أن المُخاطر صاحب الأفكار والمشاريع التي لم تنجح من قبل لكنه استمر في المتابعة والبحث عن طرق أخرى وعديدة لتطوير مشروعه أو فكرته وعدم استسلامه بل محاولة النهوض في كل مرة للبدء من حيث وقف أو حتى من جديد إن لزم الأمر هو مؤشر قوي على أن صاحب المشروع له فرصة كبيرة في النجاح في مشروعه التالي، ويعتبر فرصة جيدة للاستثمار من قبل الشركات والمستثمرين وأنها مخاطرة رابحة لجني الأرباح.

أصبحنا في زمن يعي أن المخاطرة هي جزء لا يتجزأ من الوصول إلى الهدف وأن الفشل ما هو إلا خطوات تقرب إلى النجاح، صاحب الفكرة الذي قبل أن يخاطر بكل ما لديه حتى يصل إلى هدفه ويحقق حلمه الذي طالما عمل من أجله له فرص في النجاح أوفر لأنه لم يستسلم أو يقبل بأن يتخلى عن فكرته أو مشروعه بسهولة.

شركات وصلت قيمتها الملايين من الدولارات

شركة airbnb تقدر بقيمة تقريبية تصل إلى 25 مليار دولار، أي قيمتها السوقية أكثر من سلسلة فنادق ماريوت الشهيرة التي تقدر قيمتها 21 مليار دولار وتملك أكثر من 4000 سلسلة حول العالم، وشركة سناب شات Snapchat بقيمة 16 مليار دولار التي بدأت قبل في مدة زمنية أقل من العشر سنوات، وشركة UBER لخدمة التاكسي والتوصيل بقيمة تصل إلى 63 مليار دولار، وغيرها من الشركات

التي بدأت صغيرة وما لبثت أن كبرت في القيمة السوقية واشتهرت بين المستخدمين لخدماتها والذين وصل عددهم للملايين.

كلها بدأت بأفكار بسيطة لحلول عملية من قبل أصحاب الفكرة الذين غالبا لم ينجحوا من المرة الأول في مشاريعهم وحتى في المرة الثانية أو الثالثة ولكن لم يجعلوا لليأس نصيب في سعيهم لتطوير مشاريعهم بطرق عملية وسد الثغرات حتى يصلوا إلى النتيجة النهائية.

لقد ذهب الزمن الذي كان يعتبر فيه أن المجازفة حماقة وتصرف غير سليم أو غير واع بل بتنا في عصر يعتبر أن المخاطرة والفشل ما هو إلى مؤشر من مؤشرات النجاح المؤكد طالما هناك استمرارية وجدية وتطوير في المشروع، وتقبل الفشل على أنه جزء من الرحلة لكي يصل صاحب الفكرة والمشروع إلى النتيجة المرجوة ويحصد ثمار النجاح والإصرار وتكون شركته من أكبر الشركات وفي مصاف الشركات الكبيرة التي مضى على إنشائها وقت طويل وذات تاريخ عريق.

أصبحنا في عصر نجد فيه شركات الاستثمار وتمويل المشاريع تبحث عن هذه النوعيات من المبادرين مؤسسي الشركات الصغيرة المبتدئة لأنهم بذور لحصد ثمار الجد والتعب وعدم الاستسلام لأي إخفاقات لأن إخفاقاتهم ما هي إلا خطوات مؤكدة نحو تحقيق حلم. لا توجد تجارب فاشلة لمن يحلم بأن يصل إلى هدفه وإلى تحقيق حلمه بل هناك دروس يتعلمها من يقبل أن يخاطر لكي يصل إلى مبتغاه.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/11861/